الفعل عنهما وانما قيدنا التقديم والتاخير بما قيدنا ليكون عدم التصرف بهما من خواص
صيغتي التعجب فان المقام يقتضي بيان الاحكام المختصة بهما فلا يقال ما زيدا احسن
ولا بزيد احسن لان نقلهما بعد النقل الى التعجب جرى مجرى الامثال فلا يتغيران كما لا يتغير الامثال
قيل عدم التصرف بالتحويل بالتقديم يستلزم عدم التصرف بالتاخير وبالعكس لان تقديم الشيء
يستلزم تاخير غيره وكذا تاخيره يستلزم تقديم غيره فلو اكتفى باحدهما كان اولى واجيب
بان ذكر التاخير انما هو للتاكيد لان التاسيس على ان كل واحد منهما وان لم ينفصل عن الآخر
بالوجود لكنه ينفصل عنه بالقصد فكانه اعتبر القصد ولا يتصرف فيهما بايقاع فصل بين
العامل والمعمول نحو ما احسن في الدار زيدا واكرم اليوم بزيد لان اجراءهما مجرى الامثال كما سبق
واجاز المازني الفصل بالظرف لما سمع من العرب قولهم ما احسن بالرجل ان يصدق
واجاز الاكثرون الفصل بكلمة كان مثل ما كان احسن زيدا اذ معناه انه كان له في الماضي حسن
واقع دايم الا انه لم يتصل بزمان التكلم بل كان دايما قبله وما ابتدئ اي مبتدا على ان يكون المصدر
بمعنى اسم المفعول او ذو ابتدا بتقدير المضاف في بعض النسخ وما ابتدائية ومعناه ظاهر
نكرة بمعنى شيء لان النكارة تناسب التعجب لانه يكون فيما خفي سببه عند سيبويه وما بعدها
اي التي بعد ما الخبر من باب شر اهر ذا ناب موصولة اي ما موصولة عندا الاخفش والخبر
محذوف الذي احسن زيدا اي جعله ذا حسن شيء عظيم وقال الفراء ما استفهامية ما بعدها
خبر قال الشارح الرضي وهو قوي من حيث المعنى لانه كان جهل سبب حسنه فاستفهم عنه وقد
يستفاد من معنى الاستفهام معنى التعجب نحو قوله تعالى وما ادراك ما يوم الدين واحسن
بزيد فاعل صورته امر ومعناه الماضي من افعل بمعنى صار ذا فعل كالحمى اي صار ذا الحمى
وبه اي بمجروره فاعل لهذا الفعل عند سيبويه والباء زايدة لازمة الا اذا كان المتعجب منه
ان مع صلتها نحو احسن ان يقول اي بان يقول على ما هو القياس فلا مفر عند سيبويه
في افعل لان الفاعل واحد ليس الا وبه اي بمجروره مفعول به عند الاخفش لاحسن بمعنى
صار ذا حسن على ان يكون مهمة افعل للصيرورة والباء للتعدية اي يجعل اللازم متعديا فالمعنى
صيره ذا حسن او الباء زايدة على ان يكون احسن متعديا بنفسه ويكون هو مع احسن للتعدية
كاخرج فيه اي في افعل ضمير هو فاعله اي احسن انت بزيد او زيدا اي اجعله حسنا بمعنى
صفة وقال الفراء وتبعه الزمخشري ان احسن امر لكل واحد بان يجعل زيدا حسنا

وانما يجعله

وانما يجعله كذلك بان يصفه بالحسن فكانه قيل صفه بالحسن كيفما شئت فان فيه
من جهات الحسن كل ما يمكن ان يكون في شخص افعال المدح والذم الافعال المشهورة عند النحاة
بهذا اللقب ما وضع اي فعل وضع لانشاء مدح او ذم فلم يكن مثل ما مدحته ودمحته منها لانه
لم يوضع للانشاء منها نعم وبئس وهما في الاصل فعلان على وزن فعل بكسر العين وقد طرد
في لغة بني تميم في فعل اذا كان فاءه مفتوحا وعينه حلقيا اربع لغات احدها فعل بفتح الفاء وكسر العين
وهي الاصل والثانية فعل باسكان العين مع فتح والثالثة اسكان العين مع كسر الفاء والرابعة
كسر الفا اتباعا للعين والاكثر في هذين الفعلين عند بني تميم اذا قصد بهما المدح او الذم كسر الفاء
واسكان العين قال سيبويه وكان عامة العرب اتفق على لغة بني تميم وبشرطها ان يكون الفاعل
معرفا باللام للعهد الذهني وهي لواحد غير معين ابتدا ويصير معينا بذكر المخصوص بعده ويكون
في الكلام تفصيل بعد الاجمال ليكون اوقع في النفس نحو نعم الرجل زيد او يكون مضافا الى المعرف
بها اي باللام اما بغير واسطة نحو نعم صاحب الرجل زيدا او بواسطة نحو نعم فرس غلام الرجل
او نعم وجه فرس غلام الرجل وهلم جرا او يكون مضمرا مميزا بنكرة منصوبة مفسرة او مضاف
الى نكرة او معرفة اضافة لفظية نحو نعم رجلا او ضارب الرجل امرأة زيد او حسن الوجه او مميزا بما
بمعنى شيء منصوب المحل على التمييز مثل فنعما هي اي نعم شيا هي وقال الفراء ابو علي هو موصولة
بمعنى الذي فاعل لنعم ويكون الصلة باجمعها في فنعما هي محذوفة لان هي مخصوصة اي نعم
الذي فعله هي اي الصدقات وقال سيبويه والكسائي ما معرفة تامة بمعنى الشيء فمعنى فنعما هي
اي نعم الشيء هي فما هو الفاعل لكونه بمعنى ذي اللام وهي مخصوصة وبعد ذلك الفاعل المخصوص
بالمدح او الذم وبعديته انما هي بحسب الغالب لانه قد تقدم المخصوص فيقال زيد نعم الرجل صرح به
في المفتاح وهو اي المخصوص مبتدا وما قبله اي الجملة الواقعة قبله عالبا خبره ولم تحتج بعد الجملة
الواقعة خبرا الى ضمير المبتدا لقيام لام التعريف العهد مقامه او خبر مبتدا محذوف هو هو مثل نعم الرجل زيد
فزيد في هذه المثال اما مبتدا ونعم الرجل مقدما عليه خبره واما خبر مبتدا محذوف على تقدير سوال مقدر
فانه لما قيل نعم الرجل فكانه سيل من هو فقيل زيد اي هو زيد فعلى الوجه الاولى نحو نعم الرجل زيد جملة
واحدة وعلى الوجه الثاني جملتان وشرطه اي شرط المخصوص يعني شرط صحة وقوعه مخصوصا
مطابقة الفاعل اي مطابقة الفاعل واو مطابقة الفاعل اياه في الجنس حقيقة او تاويلا وفي الافراد و
التثنية والجمع والتذكير والتانيث لكونه عبارة عن الفاعل في المعنى نحو نعم الرجل زيد ونعم
الرجلان الزيدان ونعم رجال الزيدون وبئست المراة هند وبئست المراتان الهندان وبئست
النساء الهندات ويجوز ان يقال نعم المراة هند وبئست المراة هند لانهما لما كانا غير متصرفين اشبها
الحروف فلم يجب لحاق العلامة بهما وقوله تعالى بئس مثل القوم الذين كذبوا جواب سوال من حيث

اي بشرط نعم وبئس

Copyright © King Saud University